

قصة وفد نجران - دروس وعبر

مطلق الجاسر

نور على مر الزمان تألقا. واضاء لي الدنيا طريقا مشرقا من مورد لمن استقى. قد صانه رب العباد بحفظه حماه حتى لا يضيع ويخلق. طوبى لمن حفظ الكتاب بصدرة فبدا وضيئا كالنجوم تألقا. وتمثل القرآن في - [00:00:00](#) وفعاله فيه الفؤاد تعلقا. وتلاه في جنح الدجى صابرا والدمع من بين الجفون ترقق. هذه صفات الحافظين فكتابه حقا فكن بصفاتهم متخلقا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه - [00:00:40](#) وبعد واسأل الله سبحانه وتعالى ان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال وان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى اخواني الكرام لن تستطيع ان تتدبر كتاب الله وتعالى وان تتفهم مع يديه بشكل صحيح - [00:01:17](#) دون ان يكون لك اطلاع على السيرة النبوية سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تعينك على فهم كتاب الله لان كثيرا من الايات في كتاب الله لها ارتباط باحداث حصلت - [00:01:39](#) بعهد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم يكن عندك تصور حول هذه الاحداث لن تستطيع ان تفهم الايات بشكل صحيح واليوم بمشيئة الله سنقف مع قصة من اه القصص التي حدثت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:01](#) ونزلت فيها ايات وهي قصة وفد نجران وفد جاء للنبي صلى الله عليه وسلم من نجران ونجران منطقة معروفة في آ جنوب الجزيرة العربية ولا زالت موجودة بهذا الاسم - [00:02:25](#) الى يومنا هذا ونجران كانوا في ذلك الوقت قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم نصارى كانوا يدينون بالنصرانية وكان اسقف اه نجران يعني اكبر قسيس عندهم رجل عربي اسمه - [00:02:49](#) ابو الحارث ابن علقمة البكري هو من بني بكر ابن وائل لكنه هاجر الى نجران وتنصر في الجاهلية ثم درس الانجيل وبرع وتعلم وبرز فعيّنه قسيسا او كما يسمى قديما اسقفا - [00:03:14](#) ثم ترقى حتى اصبح الاكبر قسيس في نجران بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى نجران رسالة يدعوهم فيها الى الاسلام كما بعث عليه الصلاة والسلام لبقية المدن بعث الى البحرين - [00:03:43](#) وبعث الى كما تعلمون كسرى وهرقل وعمان فمن ضمن كتبه ورسائله بعث كتابا الى نجران ويعلم النبي عليه الصلاة والسلام انه نصارى قال بسم الله الرحمن الرحيم الهي ابراهيم واسماعيل واسحاق - [00:04:07](#) ادعوكم بدعاية الاسلام اسلموا الى اخر الرسالة التي يدعوهم فيها النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فوصلت الرسالة الى سيد نجران وكان اسمه عبدالمسيح ويلقب بالعاقب هو كان اميرهم - [00:04:35](#) فزع من هذه الرسالة وجمع اهل نجران ويقال انهم ظربوا بالنواقيس اه اشارة الى حدوث شيء غريب عندهم ثم اجتمعوا وتشاوروا في الامر كيف نرد على هذه الرسالة فاتفقوا على ان يبعثوا وفدا - [00:04:58](#) الى المدينة ليتباحثوا ويناظروا ويناقش النبي صلى الله عليه وسلم وفعلا شكلوا وفدا مكون من ستين رجلا على رأس هذا الوفد آ سيدهم عبدالمسيح وقسيسهم ابو الحارث ابن علقمة - [00:05:27](#) واخو القسيس ايضا اسمه كرز بن علقمة وجمع منهم ستين رجلا وسافروا الى المدينة انطلقوا شمالا الى المدينة فلما وصلوا قبيل المدينة يعني على حدودها انزلوا رحالهم ونزعوا لباس السفر - [00:05:55](#) وارعدوا لباس الزينة ولبسوا الذهب ولبسوا اسورة الذهب ويعني اغلى وانفس ما عندهم من ملابس ثم دخلوا الى المدينة وذهبوا

مباشرة الى المسجد ودخلوا بعد انصراف المسلمين تقريبا من صلاة العصر - 00:06:22

والناس في منهم ناس جالسين في المسجد ومنهم ناس خارجين والنبي عليه الصلاة والسلام في المسجد فدخل الوفد هذا بهذه

الهيئة وبهذه الالبهة الى المسجد يشقون الصفوف والناس تنظر اليهم - 00:06:52

حتى وصلوا الى النبي عليه الصلاة والسلام فسلموا عليه فلم يرد عليهم السلام واعطاهم ظهره ولا ولم يرد عليهم بكلمة واحدة ثم

خرج من الباب الذي كان مخصصا له عليه الصلاة والسلام - 00:07:10

يعني لم يأبه بهم ولم يرد عليه فاحرج واصبحوا في وسط المسجد محرجين ما ما يدرون ماذا يفعلون اتوجه الى عثمان ابن عفان

وعبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما لانه كانت بينهم معرفة مسبقة - 00:07:34

من اين اتت هذه المعرفة ا اتت من التجارة لان عبدالرحمن بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا تاجرين وكان يتاجران الى

الشام والى اليمن ونجران على طريق اليمن - 00:08:02

فكانوا يقفون فيها ويتاجرون وكانت بينهم معرفة في الجاهلية قبل الاسلام فتوجهوا الى عثمان وعبدالرحمن رضي الله عنهما وسلموا

عليهما ثم قال اتانا كتاب نبيكم فلما جئنا لم يرد علينا السلام - 00:08:22

فما العمل انرجع ام نبقي ما العمل قال ما ندري والله لنسأل علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فسألوا عليا رضي الله عنه ما الحل الان

فقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ارى - 00:08:47

ان يرجعوا الى رحالهم وان ينزعوا عنهم هذه الالبسة وان يلقوا عليهم يلقوا منهم هذا الحلي وهذا الذهب وان يرتدوا لباس السفر

ويرجع مرة ثانية فطن علي رضي الله عنه لعله - 00:09:12

عدم رد النبي عليه الصلاة والسلام عليهم انهم كانوا لابسين ذهب وكانوا يعني داخلين بتفاخر داخلين نوع من الترفع فقالوا

طيب فرجعوا الى رحالهم ونزعوا الذهب اللي عليهم واللباس - 00:09:34

ولبسوا لباس العادي لباس السفر الخفيف ثم عادوا مرة اخرى وجدوا النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد عليهم السلام في

بعض الروايات ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لما دخلوا اول مرة قال اني رأيت معهم الشياطين - 00:09:56

فلم اسلم فلم ارد عليه رد عليهم السلام النبي عليه الصلاة والسلام وهذي فيه لفتة من النبي عليه الصلاة والسلام اراد النبي صلى

الله عليه وسلم ان يكسر كبرهم الذي دخلوا به - 00:10:22

وارادوا ان يكسر هيبتهم التي ارادوا وتعمدوا ان يضعوها في قلوب المسلمين بمثل هذه الالبسة فكسر النبي عليه الصلاة والسلام هذه

الهيئة رد عليهم السلام بعد ان نزعوا عنهم هذا اللباس - 00:10:40

ثم قالوا قد وصلنا كتابك تدعونا فيه الى الاسلام فما الاسلام فبدأ النبي عليه الصلاة والسلام يدعوه الى الاسلام ثم قالوا ما تقول في

عيسى بن مريم فانزل الله سبحانه وتعالى - 00:10:59

الايات التي في سورة ال عمران وهي قول الله سبحانه ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الى اخر

الايات فقالوا ما هكذا نقول - 00:11:21

فقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فان تولوا فقل تعالوا ندعو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم

نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ثم تقبلون بهذا الكلام - 00:11:42

طيب ادعوك الى المباهلة ما معنى المباهلة هذا نتركه كسؤال ثم طلب طلب الشيخ يقول لازم في سؤال فالسؤال

هو ما هي المباهلة الجواب كيف تاخذونه هم يجاوبون بعدين - 00:12:10

بعدين يعطيكم جائزة الشيخ المهم انهم خافوا من المباهلة قالوا اتركنا ايام نتباحث اتركنا فترة نتباحث فرجعوا الى رحالهم فقال لهم

هذا القسيس قال والله لو باهلهنا لن تبقى فيكم عين تطرف - 00:12:35

لا هنا ولا في وادي نجران ولكن الرأي ان نحكمه في انفسنا وان ننزل عند حكمه قال وانتم لا تريدون تسلمون خلاص نحكمه فينا

نرضخ لحكمه فرجعوا اليه وقالوا وقد اتى النبي عليه الصلاة والسلام مستعدا للمباهلة - 00:13:06

ومعه فاطمة رضي الله عنها ابنته والحسن والحسين قد ادخلهما في اه شملته يعني بشتة وبنته فاطمة خلفه اراد ان يباهل بهم عليه الصلاة والسلام ندعو ابناؤنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين - [00:13:31](#)

فقالوا يا يا محمد الصلاة والسلام لا نباهيك ولكن انزلوا عند حكمك فابعث معنا رجلا امينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سأبعث معكم رجلا امينا حق امين فتناولت الاعناق - [00:14:04](#)

وارادوا ان يعرفوا من هذا الرجل؟ فقال عليه الصلاة والسلام قم يا ابا عبيدة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم معهم ابا عبيدة ابن الجراح لما عاد الوفد الى نجران - [00:14:27](#)

تام ابو الحارث ابن علقمة هذا القسيس بجانبه اخوه اللي قلنا اسمه كنز وقيل اسمه كوز على خلاف في تحديد اسمه وكان رجل بسيط فعثرت طرس كرز هذا يعني عثرت في حفرة او شيء - [00:14:47](#)

فتعس على النبي صلى الله عليه وسلم وهذي عادة كانت عند العرب قديما ان الانسان اذا سقط او سقط في حفرة او تعثر او شيء يتعس على من يكرهه يقول تعس فلان - [00:15:13](#)

مثل ما تعست ام مسطح على مسطح لما عثرت في اه مرضها وقال تعس المسطح كانت قد ابغضته على بخوضه في حديث الالف فلما سمع هذا ابو الحارث بن علقمة وهو قسيس ويعلم - [00:15:30](#)

ان ان النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله حقا لانه يجده يجد اوصافه في الكتب التي يقرأها فقال له اياك ان تقول هذا الكلام فقال له اخوه لماذا فكذاب وانت قلت لنا انه كذاب. قال والله انه لنبي - [00:15:51](#)

زل لسانه ونطق بالحق فقال فلماذا لم تتبعه اذا لاحظ وكانوا لوحدهما فقال ابو الحارث يا اخي انك تعلم ما كنا فيه من الفقر كانوا مشردين مهاجرين فاوهم اهل نجران ثم هذا بعد ما دخل في الكنيسة وترقى - [00:16:12](#)

وصار عنده من الاموال والذهب والاملاك الشيء العظيم قال قد كنت تعلم ما كنا فيه وما اعطونا هؤلاء القوم فهل تريدني ان اترك هذا لاحظ اذا كان هذا يعلم الحق - [00:16:44](#)

ويعلم انه نبي لكن لماذا لم يتبعه لماذا؟ حبا في الدنيا وخشية على ان يفقد الدنيا التي عنده لكن اخاه هذا كان رجلا صادقا فلما سمع من اخيه هذا الكلام - [00:17:03](#)

رجع بناقته ليس فراسكا ناقة رجع بناقته الى المدينة جعلها تعدو وانشد ابياتا يقول فيها اليك تعدو اي يا محمد عليه الصلاة والسلام اليك تعدو قلقا ودينها مضطربا في بطنها جنينها - [00:17:25](#)

مفارقا دين دين النصارى دينها مفارقا دين النصارى دينهم يعني انني قد اتيتك لاتبعدك وقد فارقت دينك اليك تعدو يعني ناقتي اليك تعدو قلقا ودينها والوظين هو ما يربط مثل الحزام - [00:17:56](#)

على بطن اه الناقة على الرحلة التي التي عليها فمن شدة عدوها هذا الوظين مضطرب من شدة جريها وعدوها اليك تعدو قلقا وظينها مضطربا في بطنها جنينها وكانت حامل مفارقا دين النصارى دينها - [00:18:20](#)

ورجع ودخل الى المدينة هذا كرز ابن علقمة رضي الله عنه صحابي ودخل الى المسجد وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله - [00:18:44](#)

واسلم وحسن اسلامه وهو صحابي جليل مترجم في طبقات الصحابة انظروا ترجمته في كتاب الاصابة في طبقات الصحابة لابن حجر كرز ابن علقمة البكري النجرائي لانه من بكر بن وائل ولانه من نجران - [00:19:01](#)

اما اخوه الذي اثر الحياة الدنيا على الآخرة فانه هلك نصرانيا والعياذ بالله وخسر الدنيا والآخرة وفي هذا وفي هذه القصة نزل تقريبا شطر سورة ال عمران سورة ال عمران - [00:19:24](#)

فيها محوران رئيسيان المحور الاول الحوار مع النصارى منذ قول الله عز وجل ان الله اصطفى ادم ونوحا الى قبيل قول الله سبحانه وتعالى واذ غدوت من اهلك كل هذه الايات - [00:19:48](#)

تتعلق بالنصارى لاحظوا انه تكلم عن مريم عليها السلام وكيف انجبت عيسى وكيف اصطفى الله سبحانه وتعالى مريم ثم اصطفى

عيسى وماذا قال عيسى للنصارى؟ ثم آآ عقيدتنا في عيسى عليه السلام - [00:20:10](#)

وهكذا كل ذلك جاء ونزل بمناسبة وفد نجران الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه القصة اه النبوية العظيمة فوائد كثيرة جدا لمن تدبرها وتأملها. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على ما يحب ويرضى. هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على

نبينا محمد - [00:20:31](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين وجزاكم الله خيرا طيب في هدية سحب في سحب اصبر محمد اشرف صلاح محمود القرآن راد الاليه

فالكل انصت للتلاوة مطرقا. يا حافظ القرآن حافظ حتى تكون لما حفظت مطبقا. ماذا يفيدك - [00:20:57](#)

ان تسمى حافظا وكتاب ربك في الفؤاد تمسك - [00:21:47](#)